ومن ذلك حديث جابر في دين أبيه بعد موته وقد كان بذل للغرماء أبيه أصل
ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها سنتين كفاف دينهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
بعد أن أمره بجدّها وجعلها بيادر في أصولها فمشى فيها ودعا فأوفى منه
جابر غرماء أبيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة ، وفي رواية مثل ما
أعطاهم قال وكان الغرماء يهود فعجبوا من ذلك ، وقال أبو هريرة أصاب
الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر
في المزود قال فأتني به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة
ثم قال ادع عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى أطعم الجيش كلهم
وشبعوا قال خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت
على أكثر مما جئت به فأكلت منه وأطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر إلى أن قتل عثمان فانتهب مني فذهب ، وفي رواية فقد حملت من ذلك
التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله عز وجل ، وذكرت مثل هذه الحكاية
في غزوة تبوك وأن التمر كان بضع عشرة تمرة ، ومنه أيضا حديث أبي
هريرة حين أصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح
قد أهدي إليه وأمره أن يدعو أهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت أحق
أن أصيب منه شربة أتقوى بها فدعوتهم وذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم له أن
يسقيهم فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر حتى روي
جميعهم قال فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت أنا وأنت اقعد فاشرب
فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها وأشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما أجد له مسلكا فأخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ، وفي حديث
خالد بن عبد العزى أنه أجزر النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثيرا
يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما وأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها في دلو خالد ودعا له بالبركة فنثر ذلك لعياله
فأكلوا وأفضلوا ، ذكر خبره الدولابي ، ومن حديث الآجري في إنكاح النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بقصعة من أربعة
أمداد أو خمسة ويذبح جزورا لوليمتها قال فأتيته بذلك فطعن في
رأسها ثم أدخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت
منها فضلة فبرك فيها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال كلن وأطعمن
من غشيكن ، وفي حديث أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت أمي
أم سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضعه وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم أدع أحدا لقيته
إلا دعوته وذكر أنهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤوا الصفة والحجرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله أن يقول فأكلوا حتى شبعوا كلهم
فقال لي ارفع فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ، وأكثر هذه
الأحاديث في هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى هذا الفصل
بضعة عشر من الصحابة رواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد
بعدهم وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث
عنها إلا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما أنكره ، **فصل في كلام**
الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته ، حدثنا
أحمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما أجازنيه عن أبي عمر الطلمنكي
عن أبي بكر بن المهندس عن أبي القاسم البغوي نا أحمد بن عمران الأخنسي
نا أبو حيان التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه أعرابي فقال يا أعرابي أين تريد قال إلى أهلي
قال هل لك إلى خير قال وما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة
وهي بشاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى مكانها ، وعن بريدة سأل أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University